(انه كتب في ٢٩ صفر سنة ١٢٨١ ﻫ) وكراريسه اربع واربعون . وفي آخر الجزء الرابع « ويقول جامع هذه التعاليق الفقير الى الله تعالى عبد المولى بن عبدالله رحمه الله رحمة واسعة . واسرهُ وارضاه : قد وقف جواد البيان . وانتهى قلم التبيان . بحمد الله وعونه . ورعايته وصونه . لما رمتهُ من جمع ما علَّقته على « الدر المختار شرح تنوير الأبصار » في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رمضان المعظم عام الف ومائتين وخمسين بعد ان كتبتُ منها اربع نُسخ غير المسودة وهـذه الخامسة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً . وكاتبه ولده محمد سنة ١٢٨٢ ﻫ وبلغ الجزء الرابع ستاً واربعين كراسة

(النبطية) احمد رضا

الاوضاع العصرية

(تابع لما في السنة الماضية (١))

٤٦ و٤٧ و٤٨ وللفرنسيين اسماء مختلفة لأغلاط التاريخ فان ذكروا للواقعة تاريخاً مؤخراً عن تاريخها الحقيقي قالوا métacronisime وبالعربية (الفَلَت) بتاء في الآخر ، وان كان التاريخ سابقاً للحادثة قالوا prochronisme وبالعربية (الجَزْم) وهو اتيان الامر قبل حينهِ كأنّ فاعلهُ جزَمَ الوقت اي قطعهُ ، وان عيَّنوا للحدَث تاريخاً مؤخراً عنه قيل في العربية (الكَسْع) او (الكَسء) (وزان القَطْع) وبالفرنسية prochronisme ولهم لفظة تشمل كل وهم في التاريخ وهي anxchronisme وقد قالت العرب في هذا المعنى (الفَلَت) فهي عندنا تشمل كل وهم يقع في التاريخ .

٤٩ والفرنسيون يطلقون كلمة honoraires على اجرة كل رجل شريف المهنة اذا ارادوا مكافأتهُ والعرب قالت في هذا المعنى النُحْلة (بالضم) والنَفْحة (بالفتح)

---

(١) راجع الصفحات ١٧٣ و٢٠٩ و٢٤٧ من المجلد الثالث

ومنه نفح فلان الشاعر كذا من الدراهم

٥٠ ومن الغريب ان للعرب لفظة واحدة اذا كان للرجل عند قوم او عند رجل آخر طلبة فاخذ من مالهم او ماله شيئاً يساويه وهي (التلطي) والافرنج يقولون Faineune compensation occulte

٥١ والاطباء يسمون المرض الذي يشعر صاحبهُ بجوع لا يَعرف الشبع بالجوع البقري وهو ترجمة قديمة Boulimie ترجمةً معنوية والعرب سمتهُ (الهَرْط) . قال في التاج : الهَرْط بالفتح اكلك الطعام ولا تشبع .

٥٢ ومما اعيا المعرّبين عن ايجاد مقابل لهُ بالعربية كلمة schème او schéma بالفرنسية وهي بالانكليزية scheme وباللاتينية schema وباليونانية schema وهي شكل يتخذ لابانة شيء لا تظهر حقيقتهُ الا بشرح يختلف طوله باختلاف الموضوع ويمثّل صِلات الاشياء بعضها ببعض وسيرها بوجه من الوجوه ، وليس يمثل صورتها المادية . وقد توسعوا في اللفظة المذكورة فارادوا بها ايضاً فكرة امر تصدرها الحكومة الا انها تحتاج الى مشاورة اعضاء المجمع الى غير ذلك من المعاني التي اثبتها اللغويون في معاجمهم من انكليزية وفرنسية . ولو درى المحدثون ان العرب نقلوا اللفظة من سابق العهد الى لغتهم الفصحى بصورة (سحنة) لما قاسوا او يقاسون عرق القربة في طلب ضالة هي بين أيديهم . وقد ذكروا لها لغات فيقال فيها السَحْنة بفتح السين والسَحَنة بالتحريك والسَحْناء كصفراء والسَحَناء بالتحريك . وذكروا لها عدة معانٍ ومن جملتها الهيئة . ولما كان مدلول الهيئة يختلف باختلاف مواقعها لم ينتبه اليها مؤلفو كتب متون اللغة . اما قلب الخاء اليونانية حاء عربية فهذا امر معروف حتى في الالفاظ العربية نفسها .

اما في اليونانية فانك ترى اغلب الالفاظ المبتدئة بالعبرية او بالعربية بحرف الحاء قد نقلت الى اليونانية بالخاء المنقوطة من فوق . واما ابدال الحاء من الخاء في العربية فكثيرة كارض شحاح وسخاخ والسنح والسنخ وبحثره وبخثره وناقة حنذليس وخنذليس وكاب محرنفش ومخرنفش الى غيرها .

على ان السلف توسعوا في مدلول السحنة فارادوا بها اشياء اخرى فلتراجع في مظانها ،

٥٣ ومن الالفاظ التي لم اجد لها كلمة فصيحة في كتب اللغة الافرنجية العربية الدويبة المعروفة بالفرنسية باسم grillon taupe او courtilière واهل الشام يسمونها المالوش والمصريون النبّاش والمحار وكلب البحر والعراقيون الكاروب وهي بالعربية الفصحى ابو عُوَيف (وهو غير ام عُوَيف) و الشبث (وزان سبب) والعجوش وشحمة الارض عند بعضهم. وهي تعرف بالانكليزية باسم Mole-cricket واذا نقرت عنها في معجم بادجر الانكليزي العربي ومعجم سعادة وغيرهما من المطولات تتعجب من انك لا ترى فيها ضالتك .

٥٤ لم يتوفق الاطباء للعثور على كلمة تقابل لفظة Enuclėation ولو رجعوا الى مادة ف ص ع في دواوين لغتنا الواسعة لوجدوا فيها الفَصْع فالكلمة الفرنسية تعني عدة اشياء . (١) استخراج المقلة وهذا هو العلهصة بلغتنا . —(٢) واستخراج كل عقدة في الجسم من موضعها وهذا هو الفَصْع — (٣) حلّ المعضلة

٥٥ ونقل الصُحُفيون قول الافرنج Telaėtė exėcutė بقولهم أُعدم ، اي قُتِل رمياً بالرصاص او باي وجهٍ مهلك لهُ ، والعرب قالت بهذا المعنى او هطهُ قال في اللسان : الايهاط : القتل والإثخان ضرباً او الرمي المهلك . قال : بإسهمٍ سريعة الايهاط . اه .

ولا يقولن قائل : ان الكلمة غريبة فغرابتها حاصلة من تركها . ألاَ ترى ان الافرنج يقولون (اكزيكسيون) ولا ينفرون منها، وما ذلك الاّ لانهم أَلِفوا سماعها. والإيهاط اخف سمعاً واقصر لفظاً من تلك

٥٦ ومما يعجبك الوقوف عليه ان العرب عرفت ما سمّاهُ الافرنج باسم fief و fėodalitė فان المحدثين من المعربين نقلوا الاولى الى (اقطاع) والثانية الى (عهد الاقطاعات) ، على انك اذا استقريت ما قالهُ العرب عن الاقطاعات وعهدها، لا تراهُ يوافق كل الموافقة ما يراد بفييف الافرنجية وبالفيوداليته . ولهذا نشأ الارتباك في افهام القُرّاء

اما العرب الاقدمون في عهد الجاهلية فانهم عرّبوا الكلمة fief التي هي من feudum الرومية المولدة بصورة (فَدَن) واصلها في اليونانية بالنون اي Pedon

ومعناها في الاصل القصر المشيد كما في العربية ، وكان من مألوف عاداتهم ان شرفاء اقوامهم كانوا يبنون لهم قصراً في ارضٍ لهم يدفعونها الى واحدٍ من اتباعهم ليعمل فيها على شروطٍ يشترطها ، ومن جملتها ان يعاهده الآخذ على الامانة والطاعة لسيده وان يدفع اليه شيئاً من اتاء الارض . وكان الشريف يأوي الى ذلك القصر في بعض السنة ، إلّم يسكنهُ في السنة كلها . فانظر الى تحوُّل الالفاظ ومعانيها وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالةٍ الى حالةٍ . ولهذا اصبح تتبع اصولها من احسن الامور لوضع الالفاظ الحديثة وضعاً صحيحاً (وضع الهناء موضع النُقب .)

فالفدن القصر المشيد والارض التي فيها هذا القصر ، و (عهد الأفدان) او الفِدانة (وهو مما يؤخذ بالقياس من نظائره) هو (الفيوداليته) . وكل ذلك غير الاقطاع وغير عهد الاقطاعات وقد قال في اللسان : الفدّان بتشديد الثاني : المزرعة اي fief .

٥٧ ومن الالفاظ الطبية كلمة sous-axillaire وفي لغتنا الفصيحة (ضِبني) نسبة الى الضبن بكسر فسكون وهو ما كان تحت الابط ومنه قولهم اضطبنهُ اي جعله في ضبنهِ او تحت ابطهِ .

٥٨ وقد بيَّنت في غير هذه المجلة ان album هو المسمَّى عند العرب (أَلَبة) وزان قصبة ، بادلة عديدة لا حاجة الى ايرادها هنا .

٥٩ والبُقَط العربية يقابلها بالفرنسية Paquet وبقَطَ الشيء يقابلهُ empaqueter أو paqueter ؛ كأن الاصل واحد في الاثنتين .

٦٠ ويقول الفرنسيون brûler une étape والعرب تقول فَرَضَ المكان او المنزل او المنزلة .

بغداد (لها بقية) الاب انستاس ماري الكرملي

وانشد ابن خاقان لغانم بن وليد النحوي :

الصبر اولى بوقار الفتى من قلق يهتك ستر الوقارْ
من لزم الصبر على حالهِ كان على ايامهِ بالخيارْ